والمصائب والامور التي يجزنون عليها وهذا قول عائشة عن امية انها
سالت عائشة عن قول الله عز وجل ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله وعن قوله ومن يعمل سوءا يجز به فقالت ما سالني
عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبة
الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في يد
قميصه فيفتقد ما فيرفع له حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج
التبر الاحمر من الكور اخرجه الترمذي وقال الحديث حسن غريب وله
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده
الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عليه بذنبه
حتى يوافي به يوم القيمة وقال قوم في معنى الاية وان تبدوا ما في انفسكم
يعني مما عزمتم عليه او تخفوه اي ولا تبدوه وانتم عازمون عليه يحاسبكم
به الله فاما حديث النفس مما لم تعزموا عليه فان ذلك مما لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ولا يواخذ به قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ابو لهيعة
بالهمة فقال اذا كانت عزما اخذ بها وقيل معنى المحاسبة الاخبار والتقرير
فرجع معنى هذه المحاسبة الى كونه تعالى عالما بكل ما في الضمائر والسرائر
ما ظهر او اخفى ومعنى الاية وان تبدوا ما في انفسكم فتعملوا به او تخفوه
مما امرتم وتوبيخ يحاسبكم به الله اي يخبركم به ويعرفكم اياه ثم يغفر للمؤمنين
اظهار الفضله ويعذب الكافرين اظهار العدله يروى عن ابن عباس
ويدل عليه انه قال يحاسبكم به الله ولم يقل يواخذكم به لان المحاسبة غير المواخذة
ويدل عليه ايضا ما روى عن صفوان بن محرز المازني قال بينا ابن عمر يطوف اذ
عرض له رجل فقال يا ابا عبد الرحمن اخبرني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النجوى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدني المؤمن ربه حتى يضع
عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا وكذا فيقول اعرف رب اعرف مرتين
فيقول ستر تها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يطوى صحيفة حسناته
واما الاخرون او الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء

الذين

الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين اخرجاه في الصحيحين وقوله
تعالى فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال ابن عباس يغفر لمن يشاء الذنب العظيم
ويعذب من يشاء على الذنب الصغير ليس عما يفعل وهم يسئلون والله على كل
شئ قدير يعني انه تعالى قادر على كل شئ كامل القدرة فيغفر للمؤمنين فضلا ويعذب
الكافرين عدلا لما قوله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه عن ابن
عباس قال لما نزلت هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به
الله دخل قلوبهم منه شئ لم يدخل من شئ فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال
قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت اخرجه الترمذي وقال الحديث
حسن قال الزجاج لما ذكر الله في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم
والحج والطلاق والايلاء والحيض والجهاد واقاصيص الانبياء وما كرر من كلام
الحكماء ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك
ومعنى امن الرسول صدق الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمعنى
صدق الرسول ان هذا القران وجملة ما فيه من الشرايع والاحكام
منزل من عند الله عز وجل والمؤمنون يعني وصدق المؤمنون بذلك ايضا
كل اي كل واحد من المؤمنين امن بالله وملائكته وكتبه ورسله فهذه
اربع مراتبه من اصول الايمان ومعنى ايمانه تاما الايمان بالله فهو ان يؤمن
بان الله واحد احد لا شريك له ولا نظير له ويؤمن بجميع اسمائه الحسنى
وصفاته العليا وانه حي عالم قادر على كل شئ وامنا الايمان بالملائكة
فهو ان يؤمن بوجودهم وانهم معصومون وانهم مطهرون وانهم السفرة
الكرام البررة وانهم الوسائط بين الله تعالى وبين رسله واما الايمان بكتبه
فهو ان يؤمن بان الكتب المنزلة من عند الله هي وحي الله الى رسله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)